**المحاضرة التاسعة**

**تقنيات الرسوم الجدارية المصرية:**

نفذت الرسوم الجدارية المصرية على جدران المعابد لتعظيم فكرة الاله، وعلى جدران المقابر لتكون صوة بديلة عن الواقع، وعلى جدران القصور لتوثيق نشاطات الملوك الحياتية والدينية.

ان توزيع المواضيع في فضاء العمارة يتم تبعا للمضمون، ففي ابنية المقابر كانت الرسوم تحوي على مواضيع العمل في الحقول واجواء الموسيقى والرقص، تنفذ على جدران المقابر الخارجية، في حين احتلت الموضوعات الدينية مثل التعبد والالهة فاحتلت الأماكن العميقة الداخلية في اجواف المقابر.

نفذت اقدم الرسومات على جدران من اللِبن حيث اكتسيت الجدران بطبقة من الاطيان النقية المتماسكة بفعل تعديل مواصفاتها التشكيلية بمزجها مع دقائق التبن الصغيرة. هذا النوع من الوعي في الخامة ومعالجة الجدار يعتبر كشفا ابداعيا كبيرا في زمانه ومكانه في ميدان الرسم الجداري.

وحين توصلت العمارة المصرية الى استخدام الحجر كخامة في البناء كانت الجدران الحجرية تسوى جيدا بتخليصها من الارتفاعات والانخفاضات بقشط سطوحها بادوات حجرية حادة، وفي بعض الأحيان تسد ثغراتها وشقوقها بالجص ومن ثم تطلى بالجص الناعم والناصع البياض ليكون أرضية جيدة لرسم المشاهد الجدارية. وبعد تهيئة أرضية الرسوم، يقوم الفنان بتقسيم الأرضية الى عدد من المربعات المتشابكة المتساوية لضبط نسب الاشكال ومعالجة الفضاءات السالبة والموجبة في التكوينات الجدارية.

تنفذ الاشكال بتحديد خطوطها الخارجية بالوان مميزة كالاحمر والأسود في اغلب الأحيان، اذ يحتل الخط أهمية كبيرة في نظام الصورة. وفي الاشكال البشرية كان الفنان يلجا الى رسم خط عمودي تقطعه عدد من الخطوط الافقية حيث يقسم الى ست وحدات في وضع الوقوف، وخمس وحدات في وضع الجلوس، وبعد إتمام عملية الرسم تلون المساحات الداخلية بالألوان المرغوب فيها، وتلون الأرضية بالوان ذات أطياف فاتحه لتساعد على ابراز ملامح المشهد وتحقيق الانسجام، وفي معظم الأحيان تظهر الارضيات بالوان رمادية او ازرق فاتح از ابيض او اصفر.

في جدارية محاكمة الموتي أمام أوزوريس ([إله](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%84%D9%87) البعث والحساب وهو رئيس [محكمة الموتى](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA%D9%89) عند [قدماء المصريين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9)) والموجودة في مقبرة طيبة الفرعونية، تتم عملية وزن أعمال الميت عن طريق وضع قلبه في إحدى كفتي الميزان وتوضع في كفة الميزان الأخرى ريشة [معات](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA&action=edit&redlink=1" \o "معات (الصفحة غير موجودة))، رمز "العدالة والأخلاق". فإذا كانت الريشة أثقل من [قلب الميت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A8)، فمعنى ذلك أن الميت كان طيبا في حياته وعلى خلق كريم فيأخذ ملبسا جميلا ويدخل حديقة "الجنة" ليعيش فيها راضيا سعيدا. وأما إذا ثقل قلب الميت عن وزن الريشة فمعناه أنه كان في حياته جبارا عصيا. عندئذ يُلقى بالقلب وبالميت إلى حيوان خرافي يكون واقفا بجوار الميزان اسمه [عمعموت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B9%D9%85%D9%88%D8%AA" \o "عمعموت) : رأسه رأس أسد وجسمه جسم فرس النهر وذيله ذيل تمساح فيلتهمه هذا الحيوان على التو وتكون تلك هي نهايته الأبدية. ويقف الأربعة أبناء حورس أمام أوزوريس على زهرة اللوتس.

تناول الفنان في هذا العمل، الموضوع بناء على خلفيات روائية في أحياناً اخرى، الطريقة التي تعامل معها الفنان مهنياً هي إبراز موضوع اللوحة الجدارية بطريقة التكوين الخطي معتمداً على إظهار الشخوص في العمل الفني بأختلاف تكونها المجتمعي والأسلوب الفني إعتمد على الخط والتقسيم بالنسبة الذهبية للعمل الفني كما ادخل الحروف الهيروغلوفية وهي تعتبر البدايات الأولى لإستخدام الحروفية كقيم جمالية. وإستخدام اللون التمبرا باعتماد مجموعة أكاسيد معدنية طبيعية مختلفة يتم مزجها قبل التلوين ببعض الوسائط مثل الصمغ والغراء الحيواني وزلال البيض.